

## محاضرة السادسة مرحلة اولى

### اللو السحرية

#### أولاً: مدخل إلى مفهوم اللو السحرية

تُعدّ «اللو السحرية» من أهم المفاهيم الأساسية في منهج المخرج والمنظر المسرحي الروسي كونستانتين ستانسلافسكي، إذ تمثل أداة فكرية ونفسية تساعد الممثل على الاندماج في الشخصية المسرحية بصدق ووعي. وقد جاء هذا المفهوم استجابةً لحاجة الممثل إلى وسيلة تربط بين واقعه الشخصي والواقع المتخيل للشخصية، دون الوقوع في الأداء المصطنع أو المبالغ فيه.

وتكمن أهمية اللو السحرية في كونها جسراً يربط بين الممثل والنص، وبين الذات الواقعية والذات الدرامية، مما يمنح الأداء عمقاً نفسياً وواقعية فنية.

#### ثانياً: تعريف اللو السحرية

اللو السحرية هي سؤال افتراضي يطرحه الممثل على نفسه أثناء التحضير للدور، ومفاده:

«ماذا كنت سأفعل لو كنت في ظروف هذه الشخصية؟»

ومن خلال هذا السؤال، يبدأ الممثل في استدعاء خياله وخبراته النفسية من أجل بناء سلوك منطقي ومقنع داخل الموقف الدرامي.

ولا تعني اللو السحرية أن يصبح الممثل هو الشخصية تماماً، بل أن يتخيل نفسه داخل ظروفها، بما يتيح له فهم دوافعها واتخاذ قرارات أدائية صادقة.

#### ثالثاً: اللو السحرية والخيال المسرحي

يرتكز مفهوم اللو السحرية على تنشيط الخيال، وهو عنصر أساسي في العملية الإبداعية للممثل. فالخيال يسمح للممثل بأن يعيش الموقف المسرحي بصدق، حتى وإن كان بعيداً عن تجربته الواقعية.

ومن خلال «اللو»، ينتقل الممثل من التنفيذ الآلي للنص إلى التفاعل الحي مع الحدث، فيصبح أدائه نابغاً من إحساس داخلي حقيقي.

ويؤكد ستانسلافسكي أن الخيال هو المفتاح الأول للدخول إلى عالم الشخصية، وأن اللو السحرية تمثل الشرارة التي تُشعل هذا الخيال.

#### رابعاً: العلاقة بين اللو السحرية والصدق الفني

يسعى منهج ستانسلافسكي إلى تحقيق الصدق الفني على خشبة المسرح، أي أن يكون الأداء مقنعاً ومؤثراً دون افتعال. وتساعد اللو السحرية في تحقيق هذا الهدف، لأنها تجعل أفعال الممثل منطقية ومبررة نفسياً.

فعندما يسأل الممثل نفسه: «ماذا أفعل لو كنت في هذا الموقف؟»، فإنه يتجنب الحركات الجاهزة أو الانفعالات المصطنعة، ويصل إلى ردود فعل طبيعية تتوافق مع الموقف الدرامي.

### خامساً: اللو السحرية وبناء الفعل الدرامي

تُعدّ اللو السحرية أداة أساسية في بناء الفعل الدرامي، إذ تساعد الممثل على فهم أسباب الأفعال التي تقوم بها الشخصية. فكل حركة أو كلمة تصدر عن الشخصية يجب أن تكون ناتجة عن دافع داخلي واضح.

ومن خلال استخدام اللو السحرية، يستطيع الممثل ربط الأفعال الخارجية بالحالات النفسية الداخلية، مما يمنح الأداء تماسكًا واستمرارية طوال العرض.

### سادساً: الفرق بين اللو السحرية والتقمص المباشر

يتميّز ستانسلافسكي بين استخدام اللو السحرية والتقمص الحرفي أو الانغماس الكامل في الشخصية. فاللو السحرية لا تلغي وعي الممثل بذاته، بل تحافظ على التوازن بين الوعي الفني والاندماج الشعوري.

وبذلك، تتيح اللو السحرية للممثل السيطرة على أدائه، مع الاحتفاظ بقدر من المسافة التي تمنعه من فقدان التحكم أو الوقوع في الأداء المبالغ فيه.

### سابعاً: اللو السحرية في التدريب المسرحي

تُستخدم اللو السحرية على نطاق واسع في التمارين والتدريبات المسرحية، إذ تُعدّ وسيلة فعالة لتطوير خيال الممثل وقدرته على التفاعل مع المواقف المختلفة.

ويُطلب من الممثلين في التمارين أن يضعوا أنفسهم في ظروف افتراضية متعددة، مما يعزز مرونتهم الأدائية ويقوّي قدرتهم على الاستجابة الصادقة.

### ثامناً: الأثر الجمالي والنفسي للو السحرية

يسهم استخدام اللو السحرية في خلق أداء متوازن يجمع بين الإحساس الداخلي والتعبير الخارجي. وعلى المستوى النفسي، تساعد هذه التقنية الممثل على التحرر من التوتر والخوف، لأنه لا يقلد الشخصية، بل يتعامل معها بوصفها امتدادًا لوعيه الإنساني.

أما على المستوى الجمالي، فإن اللو السحرية تمنح العرض المسرحي مصداقية عالية، وتجعل الشخصيات أكثر قربًا من الجمهور.

إن اللو السحرية تمثل حجر الأساس في منهج ستانسلافسكي، وأداة فعالة لخلق أداء مسرحي صادق ومقنع. ومن خلال هذا المفهوم، يتحول الممثل من مؤدٍ للنص إلى فاعل درامي يعيش الحدث ويتفاعل معه بوعي فني عميق، مما يعزز القيمة الجمالية والفكرية للعمل المسرحي.

م . م عمار ناظم هادي